فلا تزم بالمعاصي كسر شهوتها

ان الطعام يقوي شهوة النهم

لما استفهم عمن يرد جماح نفسه ردا عنيفا استشعر شخصا قال له لا حاجة الى ردها لانك اذا اعطيتها ما تتمناه من المعاصي انكسرت شهوتها فرد عليه ذلك بقوله فلا تزم بالمعاصي الخ اى لا ترجو ولا تتوقع بتمكينها مما تتمناه من المعاصي دفع شهوتها لانها اذا الفت المعاصي قويت شهوتها وقد استدل على ذلك بقوله ان الطعام يقوى شهوة النهم اى ان الطعام يزيد في شهوة النهم بتشديد النون وكسر الهاء الذى هو شديد الشهوة الى الطعام فتمكينه منه يزيد في شهوته اليه وكذلك النفس تمكينها من المعاصي يزيد في شهوتها اليها واعترض بان النهم انما تقوى شهوته الى الطعام اذا لم يشبع منه واما اذا شبع منه فقد اخذ حاجته واجيب بان المعدة تنفتح ابدا لما يلقى فيها من الطعام الا لمانع وقوتها الجاذبة لا تزال وان امتلأت لا سيما معدة النهم

والنفس

والنفس كالطفل ان تهمله شب على

حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

شبه النفس بالطفل في عدم الملل والسآمة بالاستمرار على المالوفات فكما ان الطفل ان تركته على ما الفه من الرضاع دام على حبه وان منعته عنه امتنع كما ذكره بقوله ان تهمله الخ كذلك النفس ان تركتها على ما الفته من المعاصي دامت على حبه وان منعتها عنه امتنعت وقوله ان تهمله اى تتركه على ما الفه من الرضاع وقوله شب على حب الرضاع اى كرجال كونه مشتملا على حب الرضاع وقوله وان تفطمه ينفطم اى وان تفصله وتمنعه عن الرضاع انفصل وامتنع عنه وصار غير طالب له قال في المصباح فطمت المرأة الرضيع فطما من باب ضرب فصلته عن الرضاع وهي فاطمة والرضيع فطيم والجمع فطم بضمتين مثل بريد وبرد اهـ وعلم من ذلك ان تفطمه بكسر الطاء واعلم ان النفس لطيفة ربانية

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)